

رحلة اليقين ٥٢: هولندا و البندورة فيتامين النجاح - خلط الحقائق بخرافة نظرية التطور

إباد قنبيبي

(مؤثرات صوتية - 00:00:00)

صديق معاوية: معاوية. معاوية: نعم. - 00:00:06

صديقه: ماذا تعرف عن هولندا؟ - 00:00:08

معاوية: سيدي هولندا عندها فريق كرة قدم... - 00:00:09

صديقه: أقصد هولندا بلداً وليس فريقاً؟ - 00:00:11

معاوية: في الواقع لا أعرف الكثير. - 00:00:13

صديقه: تعرف أن هولندا مساحتها 34514 كيلومتراً مربعاً فقط! - 00:00:15

وعدد سكّانها 17 مليوناً فقط! - 00:00:20

ومع ذلك هي ثاني أكبر بلد تصديراً للمواد الزراعية والغذائية في العالم كلّها! - 00:00:22

معاوية: معقول؟! صديقه: نعم، معقول، وبسنة 1102 - 00:00:28

منظمة التعاون والتنمية صنّفوها البلد الأكثر سعادة، - 00:00:31

ومن ناحية مستوى دخل الفرد فهي كانت البلد العاشر - 00:00:34

من ناحية مستوى دخل الفرد. - 00:00:38

معاوية: صراحةً أحبيك على هذه المعلومات - 00:00:39

صديقه: الله يسعدك -حبيبي-، أنا عشت في هولندا 5 سنين، - 00:00:41

في 5 السنين هذه تعلّمت لغتهم، - 00:00:43

وقرأت كتبهم، قرأت عن أسرار نجاحهم، - 00:00:45

أي قرأت 21 كتاباً عن نجاحهم وسر الإبداع الذي هم فيه، حقاً حضارة رائعة. - 00:00:48

معاوية: أنت مبهر صراحة. صديقه: حبيبي، لكن الفكرة - 00:00:54

أنني لم أقرأ هذا الكلام أتيت بنظريّة. معاوية: نعم. - 00:00:58

صديقه: نظريّتي تقول أن سر نجاح هولندا هو البندورة. - 00:01:00

معاوية: البندورة؟! صديقه: نعم البندورة لأن... - 00:01:03

معاوية: لم البندورة تحديداً؟! - 00:01:06

صديقه: هولندا تقوم ببيع صادرات العالم من البندورة، - 00:01:07

وفي البندورة يوجد فيتامين النّجاح كله. - 00:01:10

معاوية: نعم، سيدي أنا أحبيك لهذه المعلومات، - 00:01:13

صحيح أنا مصدّق معلوماتك، ولكن استنتاجك في النهاية ليس منطقيّاً. - 00:01:15

صديقه: كيف يكون استنتاجي غير منطقي؟! - [00:01:19](#)

تريث قليلًا، - [00:01:22](#)

الآن لم سألتك عن هولندا، لم تكن تعرف عن هولندا شيءًا. - [00:01:24](#)

أعني لأنني أعرف أكثر منك عن هولندا فاستنتاجي هو الصحيح. - [00:01:27](#)

وهذا ما يمارسه مروجو خرافة التطور بمهارة، - [00:01:32](#)

الخلط بين المشاهدات والافتراض بين الحقائق والخرافة، - [00:01:37](#)

ساعات من الشرح المستفيض عن تفاصيل الأحياء والاكتشافات والأبحاث، - [00:01:41](#)

ثم ذكر الخرافة في الثانيا لي سهل بلعها، - [00:01:46](#)

ليبدو وكأن الحقائق المذكورة وخرافة التطور جزءان لا يتجزآن، - [00:01:49](#)

(بالإنجليزي) حزمة، لا بد من أخذهما سوياً، - [00:01:55](#)

فتقول: "هذا الشخص كُلامه علمي، ويتكلم بتجارب وبملاحظات دقيقة" - [00:01:58](#)

لكن حقيقة الأمر أنه حشر كذبة أو سوء تفسير، وظف به كل هذه المشاهدات - [00:02:02](#)

في الاتجاه الخاطئ تمامًا. - [00:02:09](#)

بغض النظر عن إذا كان مقتنعاً بهذه الكذبة أم غير مقتنع، - [00:02:11](#)

لعلك تناقش أحدهم فيقول لك: ماذا تعرف عن طائر البرقش؟ - [00:02:15](#)

ماذا تعرف عن سمك الجابي؟ - [00:02:18](#)

عن السحالي الإيطالية؟ عن مقاومة البكتيريا للمضادات؟ - [00:02:20](#)

وعن البكتيريا الهاضمة للسيترات؟ - [00:02:22](#)

تسألها ما لها هذه الأمثلة؟ - [00:02:25](#)

فيقول لك: هذه كلها حصل لها تطور صغروي "noitulove orcim" - [00:02:27](#)

نراه أمام أعيننا، طفرات عشوائية في المادة الوراثية - [00:02:32](#)

أنتجت بالصدف صفات نافعة للبرقش، سمك الجابي، السحالي، البكتيريا، - [00:02:35](#)

فأصبحت أكثر قدرة على التكيف في بيئة ما، - [00:02:41](#)

فحصل لها انتخاب طبيعي وهذا كله في زمن محدود، - [00:02:44](#)

ومن ثم فمع مئات ملايين السنين يمكن أن تكون البكتيريا - [00:02:48](#)

قد تطورت إلى كل أنواع الكائنات الحية بالطفرات العشوائية أيضاً، - [00:02:52](#)

أي إذا أثبتنا حدوث التطور الصغروي "noitulove orcim" في بضع سنين، - [00:02:56](#)

فيمكننا تصور أن يحدث التطور الكبروي "noitulove orcam"، - [00:03:01](#)

الذي ينتج عنه أنواع مختلفة من الكائنات في مئات ملايين السنين. - [00:03:05](#)

ويُفرض صاحبنا في شرح التغيرات التي حصلت في تراكيب هذه الكائنات - [00:03:10](#)

ثم يقول لك: لا تعرف عن هذه الأشياء وتأتي لتناقش في التطور يا جاهل! - [00:03:14](#)

حتى تحس أنك تتضاءل أمام هذا العالم الذي يعرف أكثر منك بكثير، - [00:03:19](#)

وأنه بنى قناعاته على علم. - [00:03:25](#)

وعند التفحص العلمي تُفاجأ أنه -وببساطة- يكذب أو مكذوب عليه، - [00:03:28](#)

فكل ما حشده من أمثلة لي وودمك أنها أمثلة على طفرات عشوائية وافقت البيئة بالصدف، - [00:03:34](#)

إنّما هو في الحقيقة -حسب الأبحاث العلميّة- - 00:03:41

أمثلة على التّكيّف بآليات دقيقة التّصميم لا مكان فيها للعشوائيّة أبداً؛ - 00:03:44

فتجد في هذه الكائنات وفي مادّتها الوراثيّة وطريقة قراءتها - 00:03:52

القدرة على تغيير خصائصها؛ لتتأقلم مع التّغيّرات البيئيّة - 00:03:57

بطريقة دالة على أنّها وبيئتها من تصميم عليم، قدير، حكيم، قيوم على خَلْقِه، - 00:04:02

كما رأينا بوضوح -إخواني- في حلقة البكتيريا الهاضمة للسّيّترات، - 00:04:09

وكما سنشرح أكثر لاحقاً -بإذن الله- عن الأمثلة الأخرى التي يذكرونها. - 00:04:14

في حين يدّعي متبع الخرافة أنّها طفرات عشوائيّة، - 00:04:19

أي أنّه بهرّك بكثرة الأمثلة، وكذب في محلّ الشّاهد تحديداً، - 00:04:23

وحقيقة الأمر أنّ كلّ ما ذكره من أمثلة حجة لك لا عليك. - 00:04:29

خطأ كبير يقع فيه حتّى بعض المعارضين للخرافة أنّهم يقولون: - 00:04:34

"نحن لا نُنكر التّطور الصّغروي، - 00:04:39

لكنّنا نُنكر التّطور الكبروي، الذي يحوّل كائنًا إلى نوع آخر من الكائنات، - 00:04:41

فالبكتيريا تطوّرت، لكنّها بقيت بكتيريا، - 00:04:46

وعصافير داروين "niwrad" تطوّرت، لكنّها بقيت عصافير" - 00:04:49

لا إخواني، لا، التّطور هو تغيّرات عشوائيّة وانتخاب طبيعيّ ترقّيعيٍّ أعمى، - 00:04:52

هكذا يُعرّفونه، وهذه هي دلالة المصطلح عند أصحابه، - 00:04:59

فعندما توافقهم على ما يسمّونه التّطور الصّغروي، - 00:05:04

أنت تقرّ بأنّ العشوائيّة تُكسب الكائنات خصائص نافعة، - 00:05:08

وهو أمر باطلٌ عقلًا وعلماً، - 00:05:13

وكلّ الأمثلة التي يوردونها هي على تكيّفاتٍ بدعيّة دقيقة لا مكان فيها للعشوائيّة أبداً، - 00:05:15

فليست ماكرو ولا مايكرو ولا نانو ولا فيمتو (بالإنجليزية) تطوّر. - 00:05:23

لا يقال هنا "لا مشاحّة في الاصطلاح"، "لا تهّم التّسميات"، - 00:05:28

بل كهنة الخرافة يراهنون كثيراً على التّلاعب بالتّسميات، - 00:05:32

يريدون أن يبدوا متحرّري الفكر، - 00:05:36

واسعي الخيال العلمي، - 00:05:38

عميقي النّظرة حين يقولون: التّطور الصّغرويّ يحصل في سنين، - 00:05:40

فلماذا لا يحصل الكُبرويّ في مئات ملايين السنين؟! - 00:05:44

لتبدو أنت -يا من ينكر قولهم- سطحيّاً ضيق الأفق، - 00:05:47

في حين أنّ تسمية التّكيّفات بالتّطور الصّغرويّ هي في الواقع قلبٌ للحقائق؛ - 00:05:51

فالتّكيّفات حقٌّ، والتّطور الصّغرويّ وهمٌ وكذبٌ؛ - 00:05:58

التّكيّفات تعني الحكمة والقصد والتّصميم المقدّر، - 00:06:02

والتّطور يعني العشوائيّة والصّدفية، - 00:06:07

فتسمية التّكيّفات بالتّطور الصّغرويّ هو كِتْسَمِيّة العلم جهلاً والحكمة عبثيّة، - 00:06:10

هذا ما نَقَصْده بخلط الحقائق بالخرافة، - 00:06:17

خلطُ المشاهداتِ بالنظريّة والتنبُّه له مهمٌّ جدًّا إخواني، - [00:06:20](#)
مثلما خلط صاحبنا معلوماته الصّحيحة عن هولندا - [00:06:26](#)
بنظريّته عن فيتامين النّجاح في البندورة. - [00:06:29](#)
الخلط بين الحقّ والباطل طريقةٌ قديمةٌ أنكرها الله -تعالى- على أهل الكتاب، - [00:06:33](#)
﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. [القرآن 3: 17]. - [00:06:38](#)
وهكذا هؤلاء، يخلطون الحقائق بباطل الخرافة ويكتمون الحقائق التي تهدم خرافتهم، - [00:06:45](#)
بالإضافة إلى ذلك يتم خلط المشاهدات الكونية الدّالة على الله بالشّهوات، - [00:06:53](#)
فلا تكاد ترى فيلمًا وثائقيًّا إلا ويُحشَر فيه مشاهد - [00:06:59](#)
تستدعي الغرائز وتُحرف العقل، - [00:07:04](#)
وكانّه من وحي الشّيطان إلى أوليائه؛ حتّى لا يتسرّب الإيمان إلى القلوب - [00:07:06](#)
عند مشاهدة بدائع الخلق، - [00:07:11](#)
ولا يتحرّك اللّسان بقول: - [00:07:13](#)
﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾. [القرآن 3: 191] - [00:07:15](#)
بل تطفئ الشّهوة وتسنّت حكم الغفلة باستحضار هذه المشاهد. - [00:07:21](#)
إنّ أوّل أسلوبٍ تكلّمنا عنه -إخواني- هو الخلط بين الحقيقة والخرافة، - [00:07:25](#)
تستمع إلى كلام علمي ممتنع تُحسّ أنّه أضاف إلى حصيلتك المعرفيّة الكثير حقًّا، - [00:07:30](#)
فتنبهر ثمّ بلمسة سحرية يوظّف هذا الكلام لترويج الخرافة. - [00:07:36](#)
عوّد نفسك -أخي- أن تفرّز بين المعلومة والاستنتاج، - [00:07:42](#)
هذا الذي تُحَدِّثني عنه -يا من تخاطبني-، هل هو معلومةٌ واقعية أم استنتاجٌ من عندك؟ - [00:07:46](#)
إن كان معلومة فأعطني الدليل عليها، - [00:07:52](#)
وإن كان استنتاجًا فعَلَيَّ أن أتحقّق من صحّة استنتاجك؛ - [00:07:55](#)
لأن صحّة المعلومة لا تعني بالضرورة صحّة الاستنتاج. - [00:07:59](#)
كن ناقدًا عميقًا وفرّق بين الحقيقة والخرافة، - [00:08:04](#)
والسلام عليكم. - [00:08:08](#)
(مؤثرات صوتية) - [00:08:10](#)